

١- رسالة قديمة من الجذا

٢- رسالة من الجذا

٣- رسالة من الجذا

٤- رسالة من الجذا

٥- رسالة من الجذا

الحج في عهد الملك عبد العزيز الأماكن المقدسة . . والرجل القوى الأمين

٦- رسالة من الجذا

٧- رسالة من الجذا

الدكتور حامد غنيم أبو سعيد

- ١- انجازات كبيرة
- ٢- الاخلال بالمهمة الأولى المرافقة
- ٣- مخالفة شرعية
- ٤- أهل نجد وإزالة المخالفة
- ٥- حقبة جديدة متميزة

المرحلة الأولى
المرحلة الثانية
المرحلة الثالثة

- ٦- استمرار التطور والعطاء

بسم الله الرحمن الرحيم

١ - انجازات كبيرة : -

تاريخ الملك عبد العزيز ، رحمه الله ، مجموعة من الإنجازات الكبيرة التي تتأزر وتتكامل فيما بينها ، وتقدم فى النهاية صورة لزعيم عظيم وقائد فذ استطاع أن يشق طريقه فى ظروف صعبة للغاية وأن يقيم دولة مترامية الاطراف وسط تيارات سياسية عالمية بالغة التباين وأوضاع محلية غاية فى الدقة والتعقيد .

مع كل هذه الظروف والصعوبات استطاع الملك عبد العزيز أن يوحد معظم شبه الجزيرة العربية تحت زعامته ، كما استطاع أن يضع شعبه على عتبة الاخذ بوسائل التقدم والحياة العصرية ، وذلك مع الالتزام المطلق والمكامل بتعاليم وقيم الدين الإسلامى فى أصالتها ونقاها ، وان دلت هذه الانجازات الكبيرة على شىء فأنما تدل على عبقرية القائد ، العبقرية الفطرية والتي هى ثمرة التداخل والامتزاج التام بين العقلية العربية وتعاليم الدين الإسلامى الحنيف .

ان استعاده مدينة الرياض والسيطرة عليها^(١) من قبل الملك عبد العزيز وأنصاره القليلين يقدم صفحة رائعة فى تاريخ هذا الشاب اليافع ، وقمشل هذه الصفحة حجر الزواية فى تأسيس الملك عبد العزيز لدولته ، كما تقدم هذه الصفحة أيضا أحد أبعاد هذه الشخصية الفذة ، وأعنى به البعد المتمثل فى الاقدام على المحاولة المحسوبة والمدروسة بعناية ، والتي يخضع تنفيذها لخطة محكمة وتنفيذ دقيق^(٢) .

واستعادة الاحساء^(٣) يقدم صفحة رائعة أخرى فى سجل الانجازات الكبيرة صفحة ذات أبعاد سياسية واقتصادية واستراتيجية ، ويكفى أنه بهذا الاستيلاء ضم الملك عبد العزيز الى دولته فى نجد أقليما من أغنى أقاليم شبة الجزيرة العربية بالامكانيات الزراعية والاقتصادية^(٤) . اضافة الى أنه يطل على الخليج العربى

بامتداد كبير يغطى المسافة الفاصلة بين قطر فى الجنوب والكويت فى الشمال .
وانتزع مدينة حائل ، واسقاط حكم آل الرشيد فى جبل شمر (٥) يقدم صفحة
ماجدة فى السجل العظيم . صفحة تعنى المزيد من امتداد الدولة السعودية الفتية
صوب الشمال ، كما تعنى أيضا توحيد نجد أو قلب الجزيرة العربية ، وإلى جانب هذا
وذاك تعنى وضع حد للصراع الذى صبغ الحياة السياسية فى قلب الجزيرة العربية لمدة
عشرين سنة ، وفوق كل هذا فانها تعنى أحكام الحصار حول اقليم الحجاز من ناحيتى
الشرق والشمال .
والسيطرة على الحجاز فى سنة ١٣٤٤ هـ (١٩٢٥ م) بما فيه من أماكن
مقدسة يشكل صفحة أخرى مجيدة فى تاريخ الرجل العظيم ، صفحة نقلت الملك عبد
العزیز من حاكم محلى محدود النفوذ والسلطان الى ملك تمتد مملكته من الخليج العربى
شرقا الى البحر الأحمر غربا ، ويتميز فوق كل هذا بكونه حاميا وخادما للحرمين
الشرفين أكثر الأماكن قدسية لدى كافة المسلمين .
وإذا وازن الباحث بين هذه الصفحات الخالدة فى السجل العظيم فانه يجد
مسافة كبيرة بين الاستيلاء على كل من الرياض والاحساء وحائل من ناحية والسيطرة
على الحجاز من ناحية ثانية ، ويكفى أن نعرف أن الصفحة الأخيرة حملت اسم الملك
عبد العزيز أو " ابن سعود " يتردد على لسان الملايين من المسلمين فى مختلف
مواطنهم فى كافة القارات ، ويأتى هذا الذبوع والانتشار من الارتباط بين اسم الملك
عبد العزيز وفريضة الحج ، الحج الذى هو أحد أركان الإسلام وجاء هذا الارتباط
مشرقا وضيئا ، وكلما مرت الاعوام ازداد اشراقا واضاءة .

وَيَمْنَقُ المَثَقَف العَادَى قَدْ يُقَال أَن اسْتِيْلَاء المَلِك عِبْد العَزِيْز يُعْتَبَر عَمَلًا سِيَّاسِيًّا قَصْدٌ بِهِ الاسْتِيْلَاء وَالتَّوَسُّع ، غَيْرَ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الْقَوْلِ يُجَافَى الْحَقِيْقَةُ وَيَتَّبَعُ عَنْ الصَّوَاب ، إِذْ أَنَّ الاسْتِيْلَاءَ عَلَى الْحِجَازِ مِنْ جَانِبِ المَلِكِ عِبْد العَزِيْزِ لَمْ يَكُنْ عَمَلًا سِيَّاسِيًّا بَحْتًا ، بَلْ أَنَّهُ عَمَلٌ سِيَّاسِيٌّ وَدِيْنِيٌّ فِي الْوَقْتِ نَفْسُهُ وَالْعَنْصَرُ السِّيَّاسِيُّ فِي هَذَا الْعَمَلِ يَبْعَدُهُ عَنْ نَزْعَةِ الْهَجُومِ ، إِذْ هُوَ دِفَاعِيٌّ فِي الدَّرَجَةِ الْاَوَّلَى .

وَتَرْجِعُ إِلَى التَّارِيخِ وَإِلَى الْفَتْرَةِ السَّابِقَةِ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ فَتَجِدُ أَنَّ الشَّرِيفَ حُسَيْنَ لَهُ سُلْسَلَةٌ مِنَ الْأَعْمَالِ الْعِدَائِيَّةِ وَالْمُوجَّهَةِ ضِدَّ المَلِكِ عِبْد العَزِيْزِ لَدَرَجَةٍ أَنَّهُ لَمْ يَعْذِ أَمَامَ المَلِكِ عِبْد العَزِيْزِ مِنْ خِيَارِ سِوَى دَفْعِ هَذَا الْعِدَاءِ .

فَفِي تَارِيخٍ مُبَكَّرٍ (٦) خَرَجَ الشَّرِيفُ حُسَيْنٌ عَلَى رَأْسِ جَيْشِهِ - وَهَاجَمَ بَعْضَ الْمَنَاطِقِ التَّابِعَةِ لِنَجْدٍ ، وَسَاعَدْتُهُ الظُّرُوفُ بِوُقُوعِ الْأَمِيرِ سَعْدِ بْنِ عِبْدِ الرَّحْمَنِ ، شَقِيقِ المَلِكِ عِبْد العَزِيْزِ ، فِي الْأَسْرِ ، وَقَدْ اسْتَغْلَلَ الشَّرِيفُ هَذِهِ الْوُرُقَةَ فِي الْمَفَاوِضَاتِ الَّتِي دَارَتْ بَيْنَ الْجَانِبَيْنِ ، وَنَتِيجَةُ لَذَلِكَ اعْتَرَفَ الزَّعِيمُ السَّعُودِيُّ بِسِيَادَةِ الْاِتْرَاقِ عَلَى الْقَصِيمِ ، وَتَعَهَّدَ بِدَفْعِ مَبْلَغٍ مِنَ الْمَالِ الْيَهْمِ كُلِّ عَامٍ (٧) .

بَقِيَتْ هَذِهِ الرُّوحُ الْعِدَائِيَّةُ تُشَكِّلُ مَوَاقِفَ وَسِيَّاسَاتِ الشَّرِيفِ حُسَيْنٍ تَحْجَاهُ المَلِكُ عِبْد العَزِيْزِ ، فِي الشَّمَالِ أَمْدَ الشَّرِيفِ حُسَيْنٍ أَمْرَاءَ حَائِلِ آلِ الرَّشِيدِ بِالْمَالِ وَالسَّلَاحِ كَيْ يَصْمُدُوا فِي مَقَاوِمَتِهِمْ ضِدَّ المَلِكِ عِبْد العَزِيْزِ (٨) .

وَفِي الْجَنُوبِ سَجَلَ التَّارِيخُ الْمَزِيدَ مِنْ هَذِهِ السِّيَاسَةِ الْعِدَائِيَّةِ ، فَقَدْ أَرْسَلَ الشَّرِيفُ حُسَيْنٌ قُوَّةً عَسْكَرِيَّةً مَجْهُزَةً بِالْمَدَافِعِ وَالرَّشَاشَاتِ لِمُسَاعَدَةِ آلِ عَائِضٍ فِي التَّمَرُّدِ الَّتِي أَعْلَنُوهُ ضِدَّ المَلِكِ عِبْد العَزِيْزِ (٩) .

لم يقف الأمر عند حد العمل ضد الملك عبد العزيز من خلال هذه القوة أوتلك ، بل أن الشريف حسين كشف عن سياسته المعادية صراحة وبلا أدنى تحفظ ، ففي سنة ١٣٣٥هـ / ١٩١٧م بعث الملك عبد العزيز رسالة الى الشريف حسين بخصوص تحديد الحدود بين نجد والحجاز ، وجاء رد الشريف حسين يحمل الكراهية والعداء للملك عبد العزيز ، فقد قال الشريف في رده (١٠) : اما انك سكران يا بن سعود واما أنك مجنون .. أفلا تعلم لأى أمر قمنا ، وأى غرض نبغى ؟ ؟ .

وفى سنة ١٣٣٧ هـ / ١٩١٩م بعث الشريف حسين حملة عسكرية تحت قيادة ابنه الامير عبد الله ، وذلك لانتزاع واحتى تربة وخرمة التابعتين للدولة السعودية وقد تمكنت قوات الشريف بالفعل من تحقيق غرضها ، غير أن ذلك لم يدم سوى لبضع ساعات ، ثم استردت القوتان السعوديه بعد أن ألحقت بقوات الشريف حسين هزيمة مريرة ودرسا لا يمكن نسيانه (١١).

وإن دلت هذه التصرفات من الشريف حسين على أمر فأنما تدل على أن الشريف قد انتهج فى سياسته خطأ معاديا للملك عبد العزيز ، وذلك على الرغم من أن مواقف وسياسات الزعيم السعودى مع الشريف حسين كانت على العكس تماما .

وقد برزت مواقف وسياسات الملك عبد العزيز في أكثر من مناسبة ويكفى أن نشير هنا الى اثنتين ، الاولى وقعت قبيل اعلان الشريف حسين ثورته ضد تركيا ، فقد كتب والى مكة التركى غالب باشا الى الملك عبد العزيز يذكر ارتيابه فى اخلاص الشريف للدولة العثمانية ، ويعدده إن هو جاء الى الحجاز أن يسلمه الحرم ويساعده فى دعم وتأكيد نفوذه فى الحجاز ، فأجابه الملك عبد العزيز بما يفيد أنه والحسين يد واحد (١٢).

والمناسبة الثانية حدثت بعد أن أعلن الشريف حسين ثورته ضد تركيا فقد سأل السير برسى كوكسى ، الممثل البريطانى فى الخليج - سأل الملك عبد العزيز ، وهما فى جزيرة دارين ، عن رأيه فى الخلافة فأجابه بأنه لا يستسيغها لنفسه ، وأشار عليه بالشريف حسين (١٣) .

وإذا وضع الباحث مواقف كل من الرجلين فى مواجهة مواقف الآخر فانه يخرج بنتيجة محددة ، وهى أن الشريف حسين كان ينطلق فى تعامله مع الملك عبد العزيز من روح عدائية ، وعلى العكس من ذلك الملك عبد العزيز . فقد كان يكن فى نفسه قدرا كبيرا من التقدير للشريف حسين .

- الاخلال بالمهمة الاولى للشرافة :-

إذا ركز الباحث نظرة على الاماكن المقدسة ، وهى الأماكن التى ارتبطت بها فريضة الحج فانه يجد أن الأوضاع فيها كانت قد وصلت الى حالة من التردى لا يمكن السكوت عليها . ونعود فى الموضوع الى البداية ، نعود الى فرمان الذى بموجبه تم تعيين الشريف حسين فى منصب الشرافة أو الامارة على الحجاز ، فقد جاء فى هذا المرسوم (١٤) .

.. أمرنا المشار اليه (أى الشريف حسين) أن يستقبل الحجاج ذوى الابتهاج المتوجهين من سائر ممالكنا الشاهانية ، ويوصلهم الى مكة المكرمة سالمين آمنين وبعد أدائهم مناسك الحج الشريف على الوجه اللائق أيضا يشيعهم ويستكمل أسباب عزيمتهم بكل اعتناء ودقة الى الشام .

جلى من هذا المرسوم أو فرمان أن تأمين الحجاج وتوفير الحماية والراحة لهم يأتى فى مقدمه المهام التى نيظت بالشريف حسين بوصفه أميرا على الحجاز ، وأن هذه

المهمة لا يقتصر نطاقها على مكة والأماكن المقدسة الأخرى فحسب ، بل يمتد الى حدود الحجاز مع بلاد الشام .

والدولة العثمانية لم تأتى فى هذا الصدد بجديد : كما أن الشريف حسين لم تنط به مهمة غير مألوفة ، فمهمة تأمين الحجاج وتوفير كل ما يكفل لهم أداء هذه الفريضة فى جو من الامان والراحة كانت وبصفة دائمة على رأس المهام التى تناط بولاية أو حكام مكة المكرمة ، كما أنها كانت محور التفاخر والتباهى بين هؤلاء الحكام والولاة .

وقد ظل لهذه المهمة مكان الصدارة مع اختلاف الدول وتعاقب القرون . على أية حال ، جاءت هذه المهمة على رأس المهام التى نيظت بالشريف حسين فى فرمان تعيينه الذى صدر فى السادس من شوال سنة ١٣٢٦ هـ (اكتوبر ١٩٠٨) أما ما سجله التاريخ فهو أمر آخر مناقض بدرجات متفاوتة لهذه المهمة ، ويمكن أن يلحظ ذلك فى عناصر ثلاثة .

العنصر الاول هو إقبال كاهل الحجازيين بمن فيهم المكيون بالضرائب التى فرضها الشريف حسين وليس لها أساس من الشرع ، فرضها لكى يتخمد بها الخزائن و يقول أحد الباحثين عن شعار دولة الشريف هذا الشعار لم يكن يتورع عن القيام بأى عمل أو اتخاذ أى اجزاء ، ضرائب باهظة ، ورسوم تتزايد وترهق كاهل الشعب عاما بعد عام " وراح الشريف حسين ، فى سبيل ايجاد موارد جديدة يعصر البدو الرحل ، ففرض العشر على قطعانهم ، ثم تناول من عائدات الحج ، ووضع على الحجاج رسوم اقامة ورسوم طوافه ، وأسعارا عالية للمأوى والماء ، فمات كثيرون منهم ظمأ فى أحد مواسم الحج (١٥) .

تبين لنا من السطور السابقة كيف انعكس شعار "الذهب مزيدا من الذهب" على حجاج بيت الله الحرام بصورة سلبية . أما العنصر الثانى فإنه يتمثل فى استمرار الشريف حسين فى تطبيق قانون أبى ندى الذى كان أساسا للعلاقات بين الشريف حسين والأشراف عموما من ناحية وعامة أهل الحجاز من ناحية أخرى ثانية ، يقول حسين نضيف عن هذا القانون (١٦) . وهذا القانون على ما أعتقد لم يوضع أقسى وأظلم منه ، وإذا بحثنا عن معنى الظلم فى أى قاموس فلا نجد واقيا بمعناه الحقيقى الا فى هذا القانون . ودون الدخول فى تفاصيل هذا القانون (١٧) يكفى عنه أنه كان صورة صارخة للظلم والتفرقة فى المعاملة وفى تطبيق القانون . فى قانون أبى ندى كان الأشراف يمثلون طبقة متميزة تعلو على الآخرين ، تعلو لآبدينها ولا يتقواها ، ولكن لمجرد أنها تمت بصلة الى الشريف حسين ، وهذا ينافى تعاليم الدين الإسلامى الحنيف . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن الظلم الذى كان يثن تحت وطأته أهل الحجاز نتيجة لتطبيق قانون أبى ندى ، أو نتيجة للأعباء المالية الباهظة التى وضعها الشريف عليهم - هذا الظلم قد انعكس بصورة سلبية قاسية على معاملات أهل الحجاز مع حجاج بيت الله الحرام لكى يعوضوا من خلال ذلك بعض المظالم التى أصبحت نمط حياتهم فى ظل الشريف حسين ضد الحجاج أيضا لتبين لنا مدى بشاعة الصورة التى كانت عليها أحوال الحجاج . ونلقى مزيدا من الضوء على هذا الجانب ، وهو يمثل العنصر الثالث فى الصورة المناقضة للمهمة الأساسية التى نيطت به والمثلة فى تأمين الحجاج . الخ

وفى هذا الصدد نقول : أنه فى عهد الشريف حسين غدت فكرة الحج مغامرة غير مأمونة ، بل وبالغة الخطورة ، فالحجاج القادمون من ايران والعراق كانوا يدفعون مبالغ كبيرة لأمير حائل مقابل تأمين رحلتهم فى الذهاب والاياب ، ولم يكن فى مقدور أمير حائل القيام بهذه المهمة فى مواجهة بعض القبائل القوية ، قبيلة مطير وقبيلة حرب ، وبالتالي كان رجال هاتين القبيلتين يتمركزون فى شكل مجموعات صغيرة على رؤوس الجبال المطلة على طريق الحج ، ولم يكونوا يسمحون لكائن من كان بالعبور الا اذا دفع ما يقرض عليه من المال ، وكان المبلغ المدفوع يسمى " حقه " .

وهذا الذى كان يحدث لحجاج العراق وايران كان يحدث نظيرة للحجاج القادمين من بلاد الشام وغيرها . أما أسوأ الحجاج حظا على الاطلاق فهم أولئك السود الذين كانوا يأتون من أفريقيا ، فقد كان اللصوص ينهبونهم ويذهبون بهم الى النخاسين ليتقاسموا ثمنهم ، حيث كانوا يعرضون فى حى " سوق " بمكة ويباعون كما يباع المتاع ، وأكثر من يتم اختلاسه الصبيان والفتيات بحكم عدم قدرتهم على الدفاع عن أنفسهم ، فكثيرا ما كان هؤلاء اللصوص يحاولون فى غفلة من والد الطفل سرقة فلذة كبده من بين يديه ، وكثيرا ما كانوا يخطفون الطفل وأباه وأمه .

كان هذا يحدث فى البلد التى جعل الله من بيتها الحرام " مثابة للناس وأمنا " كان هذا يحدث على مرأى ومسمع من رجال دولة الشريف حسين ، بل كان يحدث فى بعض الاحيان على أيدى رجال دولة الشريف حسين ، وهذه " سوق " سوق النخاسة فى مكة " المدينة المقدسة " دليل قاطع على مسئولية الشريف حسين عن الاخلال بل الانتكاس ، الذى حدث فى المهمة الاولى والاساسية المناطة به ، وأعنى بها مهمة تأمين الحجاج وتوفير الراحة والسلامة لهم بوصفهم ضيوف الرحمن .

كان هذا يجرى والشريف حسين لا هم له الا جمع الاموال واتخام خزائنه بالذهب بصرف النظر عن الوسيلة التى يتم بها جمع المال وتكديس الذهب ، أفلا يعتبر تخليص المسلمين فى الحجاز من الواقع المر الذى كانوا يعانون منه واجبا دينيا ، وألا يكون العمل على اتاحة الفرصة أمام المسلمين ، وكافة المسلمين ، ولاداء فريضة الحج فى راحة وأمان واحدة من أفضل القربات الى الله تعالى .

٣- مخالفة شرعية :-

سبق أن أشرنا فى سنة ١٣٣٧هـ (١٩١٩م) هاجمت قوات الشريف حسين واحتى تربة والخزمة التابعتين للملك عبد العزيز غير أن الهزيمة سرعان ما ألحقت بقوات الشريف حسين مما أدى الى تصعيد جديد فى أزمة العلاقات بين الزعيمين ، وكان من الممكن للأزمة بينهما أن تظل سياسية فى طبيعتها لولا أن أقدم الشريف على خطوة صعدت الأزمة الى مستوى جديد .

تداعت النتائج عقب هزيمة قوات الشريف فى تربة والخزمة ، ومن بين هذه النتائج ما أقدم عليه الشريف حسين من منع أهل نجد من دخول الحجاز لاداء فريضة الحج ، وقد تكرر ذلك منه عدة سنوات متتالية ، ومعنى هذا أن الشريف حسين قد جعل السياسة حكما ، بل ومحتكما فى الدين ، وليس لهذا من تفسير الا أن الشريف حسين قد أقدم على مخالفة شرعية صارخة ، اذ أنه عطل بالنسبة لجماعة من المسلمين ركنا من أركان الإسلام ، وبالتالى صار الحج بمثابة الفريضة المضیعة أو الغائبة بالنسبة لمسلمى نجد .

حقا ، انه لأمر خطير أن يجعل أحد حكام المسلمين من السياسة حكما على الدين ، والمفروض أن تنطلق السياسة من الدين ، وأن تستمد منه كل توجهاتها .

ومن جانبه حاول الملك عبد العزيز ، وبالطرق السلمية ، أن يثنى الشريف حسين عن سياسته القائمة على منع مسلمي نجد من أداء فريضة الحج ، ولكن هذه المحاولات كلها ذهبت أدراج الرياح أمام إصرار الشريف حسين على التمسك بسياسته (١٨) ، وقد ترتب على ذلك جو من الاستياء بين المسلمين بصورة عامة ، وأهل نجد بصورة خاصة (١٩) .

٤- أهل نجد وازالة المخالفة :-

لم تعد القضية قضية سياسية محورها النزاع بين الملك عبد العزيز والشريف حسين حول مناطق النفوذ أو ولاءات القبائل ، بل غدت قضية دينية لا تمس بعض الفروع ، بل تتصل بواحد من الأركان التي يقوم عليها الاسلام ، وفي إطار هذا التحديد لطبيعة القضية دعى الملك عبد العزيز الى عقد اجتماع عام ، وفعلًا عقد الاجتماع فى المسجد الجامع بالرياض وذلك فى ذى القعدة ١٣٤٢هـ وفى هذا الاجتماع تكلم سلطان بن بجاد فقال " يا لامام حنا نبغى الحج ، ولا نريد أن نصير أكثر مما صبرنا على ترك ركن من أركان الإسلام مع قدرتنا عليه . بل قد نلتنا ليست مكة ملكا لاحد ، ولا يحق لاحد أن يمنع المسلمين أو يصد المؤمنين عن أداء فريضة الحج ، نريد أن نجح يا عبد العزيز ، فاذا منعنا الشريف حسين دخلنا مكة بالقوة " .

وجاء رد الملك عبد العزيز " ان مسأله الحج من المسائل التى يرجع الفصل فيها الى علمائنا وهامم حاضرون ، فليتكلموا . وحينئذ نهض الشيخ سعد بن عتيق وقال " ان الحج من أركان الإسلام ، ومسلموا نجد والحمد لله يستطيعون أن يؤدوا هذا الركن على الوجه الأتم بالرضى أو بالقوة ، ولكن من أصول الشريعة النظر الى المصالح

والمفاسد ، فالأمر الذى يؤدى الى ضرار أو مفسدة بدفع (يؤجل من أجله الحج) فهل هناك من مفسدة أو مضرة قد تنتج عن السماح لمسلمى نجد بالذهاب الى بيت الله ؟ ذلك ما نريد الوقوف عليه من الواقفين على السياسة " .

رد الملك عبد العزيز مخاطبا الحضور فقال (٢٠) : " نحن لا نود أن نحارب

من يسالنا ، ولا نمتنع عن موالاة من يوالينا ، ولكن شريف مكة كان " دائما كما تعلمون يزرع بذور الشقاق بين عشائرتنا ، ومع ذلك فقد بذلت كل .. " ما فى وسعي لحل المشاكل التى بيننا وبين الحجاز التى هى أحسن ، وكنت كلما دنوت من الحسين تباعد ، وكلما كنت له تجافى ، أى ورب الكعبة لست أرى فى تطور الأمور ما ينعش الأمل ، بل أرى الامور تزداد شدة وارتباكاً ، ولا يحسن الاستمرار فى خطة لا تعزز حقوقنا ومصالحنا " وعند هذه العبارة الأخيرة هتف الجميع : " توكلنا على الله ، الى الحجاز (٢١) وهكذا تمخض مؤتمر الرياض عن اعطاء اشارة البدء لاهل نجد بازالة المخالفة الشرعية .

وضع الملك عبد العزيز خطته من أجل العمل ، عن طريق القوة ، لازالة المخالفة الشرعية للشريف حسين ، وبالفعل تحركت احدى فرق الجيش السعودى صوب الحجاز ، تحت قيادة سلطان بن بجاد والشريف خالد بن لؤى ، وفى الاول من صفر سنة ١٣٤٣هـ (سبتمبر ١٩٢٤) عسكرت بالحوية على مقربة من مدينة الطائف ، تتابعت الأحداث بعد ذلك بسرعة ، وكانت كلها فى صالح قوات الملك عبد العزيز .

وجاء يوم السابع عشر من ربيع الاول سنة ١٣٤٣هـ ، وفيه كانت مدينة مكة على موعد مع التاريخ ، ففى اليوم المذكور شهدت المدينة المقدسة منظراً لم تألفه منذ قرون ، منظر القوات السعودية الفاتحة ، ورجال يدخلون مكة فى صفوف متراسة ،

وهم محرمون ملبون بالعمرة فطافوا وسمعوا (٢٢). ثم أمر القائد خالد ابن لؤى
المنادين بقرع الطبول عند مفترق الطرق الهامة وإبلاغ السكان أنهم فى أمان ، وأن
المدينة المقدسة فى حصى الله ثم ابن سعود ، وأن ملك نجد يضمن سلامة كل فرد من
الاهليين (٢٣).

وهكذا تمت بنجاح أولى وأهم الخطوات على طريق ازالة المخالفة الشرعية.
وصلت أنباء هذه الانتصارات الى الملك عبد العزيز بالرياض فتأهب للسفر الى
مكة لكى يقود الأحداث من ميدانها وحتى يصل بالشروط الذى بدأه رجاله الى نهايته
الحاسمة وقبل أن يتحرك الركب الملكى خطب عبد العزيز فى مودعيه
قائلا: (٢٤).

"انى مسافر الى مكة لا للتسلط عليها ، بل لرفع المظالم والمغارم التى أرهقت
كاهل عباد الله ، انى مسافر الى مهبط الوحي لنبسط أحكام الشريعة ونؤيد أحكامها
فبعد الان لا يكون سلطان فى مكة الا للشرع ، وجميع الرؤوس يجب أن تطايط
للشريعة ، ان مكة للمسلمين كافة ، إننا سنجتمع بوفود العالم الإسلامى هناك ،
وستتبادل معهم الرأى فى كل الوسائل التى نجعل بيت الله بعيدا عن الشهوات
السياسية : وتحفظ راحة قاصدى حرم الله . إن الحجاز سيكون مفتوحا لكل من يريد
عمل الخير للأفراد والجماعات " .

فى يوم الاثنين ، الثالث عشر من ربيع الثانى سنة ١٣٤٣هـ (نوفمبر ١٩٢٤)
بدأت الرحلة الملكية من الرياض الى الحجاز ، وفى ليلة الجمعة ، الثامن من جمادى
الاولى ، وصل الركب الملكى الى منطقة مكة المكرمة (٢٥). ولم يرض الملك عبد
العزيز لنفسه أن يدخل مكة فاتحا ، بل حاجا بسيطا ، فنزع شاراته الملكية : سيفه

وعقاله الذهبى ووشاحه الملكى ، ثم ارتدى ثوب الاحرام البسيط الابيض وامتنطى جواده حاسر الرأس ، وأخذ يردد دعاء التلبية لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك (٢٦).

وعلى مقربة من الحرم ترجل الملك عبد العزيز عن جواده ، وسار حافى القدمين تتبعه حاشية صغيرة من الاخوان (٢٧)، ودخل ومن معه الى الحرم من باب السلام فطافوا ثم صلوا فى مقام ابراهيم ، وخرجوا للسعى فسعوا بين الصفا والمروة كل ذلك وهم يهللون ويكبرون، وهكذا أدى الملك عبد العزيز مناسك العمرة ، وذلك للمرة الأولى فى حياته (٢٨).

وبعد أكثر من عام من هذا الذى شهدته المدينة المقدسة شهدت مدينة جدة حدثا اخر ، شهدت استسلام الملك على بن الحسين وبالتالى مغادرته لبلاد الحجاز بصفة نهائية حيث حملته الباخرة " كورن فلاور" من ميناء جدة الى عدن ومنها الى بغداد . وذلك تنفيذا لاتفاقية التسليم (٢٩).

وبعد أسبوع من التوقيع على اتفاقية التسليم وحه الملك عبد العزيز الى أهل الحجاز بلاغا عاما، وما جاء فيه (٣٠) " اخواتى ، تفهمون أنى بذلت جهدى وما تحت 'يدى فى تخليص الحجاز لراحة أهله وأمن الوافدين اليه اطاعة لأمر الله ، قال جل من قائل " واذ جعلنا البيت مثابة للناس وآمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين والعاكفين والركع السجود " وقال تعالى : " ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم ولقد كان من فضل علينا وعلي الناس أن ساد السكون والأمن فى الحجاز من أقصاه الى أقصاه بعد هذه المدة الطويلة التى ذاق الناس فيها من الحياة وأتاعبها . . . وانى أبشركم بحول الله وقوته

أن بلد الله الحرام في أقبال وخير وأمن وراحة ، واننى ان شاء الله تعالى سأبذل
جهدى فيما يؤمن البلاد المقدسة ، وبجلب الراحة والاطمئنان لها .
وهكذا أزيلت المخالفة الشرعية التي كانت مفروضة على الأماكن المقدسة نتيجة
لما أقدم عليه الشريف حسين من جعل النزعات السياسية حكما على الدين الإسلامى
الحنيف .

وبهذا التطور بدأت حقبة جديدة في تاريخ الحجاز بصورة عامة ، والأماكن
المقدسة بصورة خاصة ، مرحلة جديدة أرسى دعائمها الملك عبد العزيز ، أرسى هذه
الدعائم انطلاقا من تعاليم الدين الإسلامى وتأسيا بالسلف الصالح من أئمة المسلمين .

٥- حقبة جديدة متميزة :-

قراءة ثلاثين سنة تلك هي الحقبة التي ارتبط بها تاريخ الحج بالملك عبد العزيز رحمه الله ، وفى ضوء التطورات البارزة فإن هذه الحقبة يمكن تقسيمها الى ثلاث مراحل .

أ - المرحلة الأولى : من أوائل جمادى الثانية سنة ١٣٤٤ الى سنة ١٣٦٥ هـ والتطور الأساسى الذى سيطر على هذه المرحلة يتمثل فى سيطرة الملك عبد العزيز على الحجاز بعد زوال الحكم السابق فيها ، وبالتالى شهدت البلاد من أقصاها الى أقصاها أمرا جديدا بقيت مفتقرة اليه فترة طويلة ذلك هو الأمن الذى شمل الحضر والبادية" .

ب - المرحلة الثانية : تبدأ هذه المرحلة من سنة ١٣٦٥ الى سنة ١٣٧١ هـ ، وفى التاريخ الأول صدر الأمر السامى بإنشاء مديرية الحج وفى التاريخ الثانى صدر الأمر السامى بالغاء الرسوم التى كانت تؤخذ على الحجاج ، وكل من الأمرين يقدم خطوة علمية على طريق وفاء الملك عبد العزيز بالعهد التى قطعها على نفسه حيال فريضة الحج والحجاج .

ج- أما المرحلة الثالثة والآخرى فإنها تبدأ بسنة ١٣٧١ وتنتهى بوفاة الملك عبد العزيز فى اليوم الثانى من ربيع الأول سنة ١٣٧٣ (١٩٥٣/١١/٩) ومع أنها مرحلة مقيدة الا أنه فيها اكتمل وضع وتطبيق ، بل ترسيخ ، الاسس التى أرادها الملك عبد العزيز لهذا الركن من أركان الإسلام ، وفى المقدمة صيانة هذا الركن من نزع التيارات والنزعات السياسية المتباينة ، وأيضا الابتعاد به عن أن يكون مصدرا للاستغلال أو الاتراء الاقتصادى ، وأخيرا تأمين أكبر قدر ممكن من الضروريات والخدمات فى الأماكن المقدسة مما يجعل من أداء هذه الفريضة عملية سهلة وميسورة .

والمتتبع لهذه المراحل الثلاث يخرج بنتيجة محددة وهى أنها لم تكن مراحل ساكنة وثابتة ، بل متطورة ، وأن خط التطور الذى يربط بينهما كان يسير الى الأفضل دائما ، الى الأفضل بالنسبة للحجاج ضيوف الرحمن ، والى الأفضل بالنسبة للأماكن المقدسة ، والى الأفضل بالنسبة لبلاد الحجاز ، كل بلاد الحجاز .

المرحلة الأولى :-

فى هذه المرحلة كانت المهمة أمام الملك عبد العزيز ضخمة وشاقة للغاية ، ولكن عزيمته لم تكن تلين أو تنحني أمام المعضلات ، نعم قد عاشت بلاد الحجاز قبل الملك عبد العزيز سنوات عديدة من الأمن المضطرب ، بل والمفقود وبصورة شبه كلية ، فمئات الحجاج كانوا يسلبون أو يقتلون كل عام ، وغدت جرائم القتل من الجرائم اليومية المألوفة اذ أنها كانت ترتكب طمعا فى شىء تافه ، وقطعة قماش أو بضعة نقود أو حفنة تمر .

وكانت السرقة وجريمة قطع الطريق مستشرية كالوباء ، فما من طريق آمن ، وما من قرية فى منجى من السالين ، وكان الفساد والرشوة من الظواهر الثابتة فى العهد السابق ، وبالتالى فإن الجرائم على اختلافها كثيرا ما كانت تمر بغير عقاب (٣١) فى مواجهة هذه الحالة المتردية ، والتى كان الحجاج فى مقدمة المصطلين بناورها ، أدرك الملك عبد العزيز بشاقب رآية أن الأمر يحتاج الى مستويين من العمل ، عمل عاجل وعمل على المدى البعيد ، والعمل العاجل يتطلب السرعة والحزم ، مع القوة المرتكزة على العدالة ، ولم يكن لمثل هذا العمل الكبير أن يفرض وجوده الا فى اطار لا يستطيع أحد أن ينتقده أو يعارضه ، وكان هذا الإطار هو تطبيق تعاليم الشريعة الإسلامية بما فى ذلك اقامة الحدود بطبيعة الحال .

وتجربة الملك عبد العزيز مع هذا الأسلوب على مدى السنوات السابقة تجربة رائعة فى نتائجها لدرجة أنها أحدثت تبديلا جذريا فى حياة أهل نجد بمختلف مناطقها. ١٢٤٢ هـ. وكانت التدابير الحازمة، والقائمة فى الوقت نفسه على تعاليم الدين الإسلامى هى وحدها التى ستخلص الحجاز من الفوضى وانعدام الأمن ، فعهد الملك عبد العزيز الى حرسه الخاص بمهام الشرطة فى مكة ، وأقسام مفارز صغيرة ثابتة من الأخوان فى القرى والمدن ، وسير دوريات متنقلة تتألف كل منها من عدد من الفرسان فى شتى أنحاء البلاد. ١٢٤٣ هـ. قامت مفارز الأمن هذه بتطبيق أحكام الشريعة بصرامة لا هوادة فيها ، فكان القتل والمجرمون يساقون الى محكمة مؤلفة من ثلاثة أشخاص ، وكانت الإجراءات حازمة وناجزة ، فالقاتل يقطع رأسه . بينما تقطع اليد اليمنى للسارق الذى يقبض عليه متلبسا ، فاذا لم يرتدع قطعت الثانية ، ثم القدم اليمنى فالقدم اليسرى ومن وجد مخمورا ضرب ثمانين جلدة ، وأما الزناة " المحصنون " فيطمرون حتى منتصف أجسامهم فى الرمل ، ويرجمون حتى الموت (٣٢) . هذه هى أحكام الشريعة ، وهذا هو أسلوب التنفيذ ، ولا يستطيع أحد أن يحتج أو يعارض ، لأن ذلك معناه معارضة الشريعة الإسلامية التى يدين بها والتى توارثها عن الآباء والأجداد ، والتى كان لبلاد الحجاز شرف احتضانها منذ بزوغ فجر الإسلام . وقد آتت هذه الخطة ثمارها بصورة مذهشة فقد ساد الأمن والنظام أنحاء الحجاز خلال وقت قصير ، وجاءت الصورة الجديدة مبينة تماما لما كان يسود الحجاز على مدى فترة طويلة ، أما المستفيدون من هذا التطور فأتى فى مقدمتهم المحجاج

هذا هو العمل الانقاذى ، وهذه هى نتيجة المبكرة ، والى جانب ذلك لجأ الملك عبد العزيز الى خطة طويلة المدى هدفها الأساسى اقتلاع عادة الغزو أو الاغارة التى كانت مترسبة فى أعماق نفوس بعض أبناء القبائل البدوية فى الحجاز ، والتى غدت جزءا لا يتجزأ من نمط حياتهم ، وموردا أساسيا لمعيشتهم على مدى عشرات السنين ، وكان الحجاج بطبيعة الحال يأتون فى المقدمة بين ضحايا الغزو والاغارة ضحايا ان لم يكونوا فى حياتهم ففى أموالهم (٣٣).

رأى الملك عبد العزيز ببصيرته النافذة أن عادة الغزو هذه يجب أن تستأصل حتى تختفى والى الأبد من حياة الحجازيين ، والسياسة الثابتة للملك عبد العزيز أن توفير وتأمين الاستقرار من أول واجبات الدولة ، وأن القبائل البدوية التى كان بعض أبنائها مصدر عدم توفر الطمأنينة والأمن والسلام يجب أن تصبح هى العامل المساعد على نشو الزمن وترسيخ الطمأنينة.

وهذا الأسلوب واحد من الخصائص التى تميز عمل الملك عبد العزيز والأسلوب الذى أعنيه هو قلب العوامل السلبية الى عوامل ايجابية ، وعنصر العظمة فى هذا الأسلوب أنه حضارى وأن نتائجه كانت وبصفة دائمة موفقة وناجحة.

ويعود نجاح هذا الأسلوب الى شخصية الملك عبد العزيز ، والسمة التي ترسخت عنه ، ففي ذلك الوقت كانت قد تكونت للملك عبد العزيز سمعته كبطل لا يقهر ، وكإمام فى تطبيق حدود الشريعة الإسلامية ، وكعادل لا يعرف التفرقة بين هذا وذاك ، وكعطاء للمحتاجين لا يخشى الفقر ، وكمؤسس للهجر التى أحدثت تحولاً جذرياً فى حياة البدو .

فى ضوء كل هذه الاعتبارات ورغبة فى الوصول الى الهدف النبيل دعا الملك عبد العزيز شيوخ القبائل الحجازية فآكرمهم وأعطاهم، ثم أبلغهم أنه يعرف كما يعرفون حمى كل عشيرة فى البادية ومداه ، وأن شيخ كل عشيرة سيصبح بعد اليوم المسئول عن كل ما يقع فى مدى عشيرته مما يخل بالنظام والأمن ، فان سيطر عليه وقمعه فيها ونعمت، والا وجب على شيخ العشيرة المجاورة له أن يتصدى لحفظ النظام والأمن ، فان أيضاً أو عجز تدخل جيش الملك ليفرض النظام ويوفد الأمن .

بعد هذه القاعدة العامة قدم الملك عبد العزيز لشيوخ العشائر قائمة المحظورات مع أسبابها وعقوبات مخالفيها، فحظر الغزو ، وحظر فرض " الخوة (٣٤) " أو أخذها ، ومنع فرض الضرائب الا من قبل الدولة، كما جعل الدولة هى المسئولة وحدها عن عقاب المزيف، وشجع على اقامة " الهجر " ليعلم العشائر الزراعة والاستقرار ، بدل الرعى والترحال، وحظر على العشائر أن تقيم مضاربيها على الطرق العامة لىبقى المسافرون أكثر شهورا بالاطمئنان على أنفسهم وأموالهم وتجاراتهم (٣٥) .

وكما كان النجاح حليف الخطة العاجلة فإنه قد حالف الملك عبد العزيز فى تنفيذ خطته ذات المدى البعيد، وانتقلت القبائل المقيمة الى قبائل مدافعة عن الأمن وقد نعم بهذه النتائج الايجابية أهل الحجاز كما نعم به أيضا ضيوف الرحمن وأصبح الأمن فى بلاد الحجاز أحد الصور الباهرة التى أخذ الحجاج يشيدون ويتغنون بها فى مواطنهم الاصلية.

وهكذا تألق اسم الملك عبد العزيز مقترنا بهذا الانجاز الرائع والتنقلة الحضارية الهائلة التى غدت مضرب الأمثال.

المرحلة الثانية :-

ان أنهماك الملك عبد العزيز فى معالجة مشكلة الأمن فى الحجاز لم يبعده عن موضوع الحج والحجاج ، بل ان هذا الموضوع الأخير كان له نصيبه الكبير فى تفكيره وتخطيطه حتى قبل أن يفرض سيطرته الكاملة على بلاد الحجاز ، فقد حدث فى أثناء الحصار الذى كان مفروضا على جدة أن حل موسم حج سنة ١٣٤٣ هـ ، وكان الملك عبد العزيز قبل ذلك قد وجه نداء الى جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها يخبرهم بأن النظام قد ساد فى البلدة المقدسة واستتب الأمن فيها ، وأنه يرحب بحجاج بيت الحرام من المسلمين كافة فى موسم هذه السنة ، ويتكفل بتأمين راحتهم والمحافظة على جميع حقوقهم ، وتسهيل سفرهم إلى مكة . . " من موانى رابع أو الليث ذو القنفذة .

وقد استجاب للنداء ثلاثة آلاف من حجاج الهند فأدوا فريضة الحج وعادوا الى بلادهم سالمين نتيجة لما أحيطوا به من عناية فائقة فنشروا على العالم بعد عودتهم ما يطمئن المسلمين على مقدساتهم فى ظل حماية الملك عبد العزيز (٣٦) .

وفى موسم الحج التالى كانت الحرب قد وضعت أوزارها ، وغدت بلاد الحجاز كلها تحت سيطرة الملك عبد العزيز ، كما أن إسم الملك عبد العزيز أخذ يتألق نتيجة لبوادر نجاحه فى توفير الأمن ونتيجة لذلك وصل عدد الحجاج سنة ١٣٤٤ القادمين من البلاد الاسلامية الأخرى زهاء مائه ألف وهذا رقم قياسى بالنسبة لاعداد الحجاج فى العقدين السابقين .

أخذت المسيرة الحيرة طريقها قدما مع اضافات مستمرة من الخدمات التى تيسر أمام الحجاج أداء هذه الفريضة . والخدمات التى قدمها الملك عبد العزيز للحج والحجاج فى تلك الفترة كثيرة لا تتسع هذه الصفحات لاحتوائها ، ولكن نكتفى

بالإشارة الى أبرزها، أقام الملك عبد العزيز نواة الجهاز الصحى ، وتطور هذا الجهاز باستمرار مقدما خدماته لضيوف الرحمن فى إطار مهمته الاساسية والتي هى منع انتشار الامراض الوبائية فأقيمت المراكز الصحية فى مكة والمشاعر ، كما أقيمت مراكز لاسعاف الجرحى من الحجاج (٣٧).

وتوفير الراحة للحجاج كانت أيضا من الاهداف التى حرص الملك عبد العزيز على تحقيقها فأنشأ جهازا للنقل المنتظم بين موانئ الساحل ومكة والمدينة وذلك بأجور عادية بعيدة عن الجشع والاستغلال وعنى بتوفير الماء للحجاج فأمر ببناء أحواض كبيرة للمياه فى عرفات وعلى مقربة من الطرق التى تسلكها القوافل (٣٨).

واضافة الى كل هذا ، وعلى الرغم من الظروف الاقتصادية الصعبة التى كانت تعاني منها البلاد فى هذه السنوات المبكرة ، وحرص الملك عبد العزيز على توفير الأطعمة المناسبة للحجاج (٣٩).

وهكذا أخذت الأمور تتطور بالحج والحجاج كل عام من حسن الى أحسن حتى كانت سنة ١٣٦٥ هـ وفيها أصدر الملك عبد العزيز أوامره بإنشاء المديرية العامة للحج مهمتها الاشراف على كل ما يتصل بالحج وتقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن .

وتجسيدا لاعمال المديرية وتمكينها من أداء وظائفها فقد حققت الدولة لها أول ميزانية بلغت ٣٨٧٥٧ ريالاً سعودياً (نحو ٤٧ ألف جنيه استرلينى) وكان هذا أمراً جديداً على وفود الحجيج انعكس أثره الايجابى بشكل واضح على الخدمات المقدمة لهم (٤٠).

وقد قامت المديرية بالعديد من الأعمال الجليلة وتهدف كلها الى توفير أكبر قدر

يمكن لراحة ضيوف الرحمن ، وذلك بتنظيم أمورهم ، ومرافق الخدمات التى تقدم لهم
كى لا يكون استغلال من قبل الأطراف المتعاملة معهم .
ومن أهم الأعمال التى قامت بها مديرية الحج استقبال الحجاج عند وصولهم الى
الحجاز من البر أو البحر أو الجولتيسير الاجراءات لهم وتهئية أماكن نزولهم والعناية
بحركة تنقلاتهم وتنظيم أمورهم حتى فى تأدية المناسك الى أن يغادروا البلاد عائدين
الى أوطانهم .

وقامت المديرية بمساعدة ادارات الصحة والاسعاف والشرطة والبلديات فى
ترتيب الرحلات بين مكة والمدينة ، وقد أنشأت المديرية مشارب للماء فى أماكن
متعددة على طول الطريق ، كما أقامت المديرية مراكز ثابتة ومتنقلة لمفتشين من قبلها
مهمتهم الاساسية توفير الراحة للحجاج على طول طريق مكة - المدينة .

وأقامت المديرية العديد من المخيمات فى المحطات الرئيسية لاستراحة الحجاج
، وترتيب برامج أسفارهم ومواعيدها ، كما أقامت مظلات فى مساحة المناخة بالمدينة
وبنت نحو عشرين حماما بذى الخليفة (آبار على) وهى ميكاث القادم من المدينة ،
كما أقامت مجموعة من الحمامات فى المخيم الحكومى ، وفى الشمال الشرقى خارج
جدة ، وذلك لخدمة فقراء الحجاج وعقب أداء الفريضة .

وأنشأت محطة خاصة بالتانئين فى عرفات ومنى لا يوائهم واطعامهم وارشاد
كل منهم الى مقره ، وترحيل الباقين من مزدلفة الى عرفات ، ومنها الى منى ثم الى
مكة .

وقامت المديرية باصدار نشرات موسمية يومية بترتيب أفواج الحجاج حسب
قدومهم ، وتنظيم مواعيد سفرهم الى المدينة للزيارة بعد الحج ، والى جدة للعودة الى

المرحلة الثالثة : -

تبدأ المرحلة الثالثة من شهر رمضان سنة ١٣٧١ هـ فى هذا الشهر صدر أمر المغفور له الملك عبد العزيز بالغاء رسوم الحج اعتبارا من حج عام ١٣٧١ هـ ، وهذا هو نص المرسوم الملكى الصادر بهذا الشأن (٤٣) : " بعد الاعتماد على الله فقد أمرنا بالغاء رسوم الحج اعتبارا من هذا العام ، ومن أخذ منه عن هذه السنة يرجع له ، أما ما يتعلق بالخدمات العامة للحجاج من أجور مطوفين وتنقلاتهم ومنازلهم وما يتبع ذلك تجرى حسب العادة هذه السنة ، وفى المستقبل يرتب الأمر بين الحجاج وأهل تلك الخدمات حسبما يصير عليه الاتفاق . نسأل الله أن يجعل هذا مساعدا للمسلمين لأداء هذا الركن من أركان الإسلام " .

والى جانب ذلك صدرت ارادة الملك عبد العزيز بأن الحكومة لا تتوسط فى تحصيل شئ من العوائد المستحقة على الحجاج لقاء الخدمات التى يقوم بها المطوف وغيره ، وأن يترك هذا بيد الحجاج وأهل الخدمات الذين يقومون بخدماتهم . والغاء رسوم الحج يعتبر واحدة من المكرمات الكبيرة التى قدمها الملك عبد العزيز للحج والحجاج ، ويكفى أن نعرف أن هذه الرسوم كانت تدر على الخزانة حوالى ثلاثين مليون ريال سعودي (٤٤) أى حوالى سبعة ملايين (٤٥) دولار أو مائة وثلاثين مليون ليرة باكستانية (٤٦) . وهذا المبلغ لم يكن قليلا بالنسبة لميزانية المملكة التى كانت آنذاك فى بداية جنى ثمار الثروة البترولية .

وفى السنة السابقة على هذا الاجراء مباشرة كانت جملة الموارد السنوية للمملكة قد ارتفعت الى خمسة وعشرين مليون جنيه (٤٧) . ومن هذا يتضح أن التضحيات التى تحملتها المملكة نتيجة لالغاء رسوم الحج كانت كبيرة ، وذلك لكى

يؤكد الملك عبد العزيز مصداقية ما كان يقوله من أنه لا يريد أن يجنى أية أرباح مادية من حكمه الديار المقدسة (٤٨).

على أية حال ، فإن هذا الاجراء قد قوبل بالبشر والابتهاج من المسلمين فى كافة الأقطار ، وأشادت به الصحف المصرية والشامية والباكستانية وغيرها (٤٩) .

واعتبره أحد الباحثين عهدا جديدا ليس بالنسبة الى السعودية فحسب ، وإنما بالنسبة الى الحج نفسه اذ أعطاه المظهر اللائق به (٥٠) .

وتسجل سنة ١٣٧١ الى جانب ما سبق انجازا آخر استهدف راحة الحجاج فقد أمر الملك عبد العزيز بانشاء مدينة الحجاج ، وبالفعل انشئت المدينة بالقرب من ميناء جدة ، وكانت هذه المدينة من الضخامة بحيث تتسع لالاف الحجاج .

وفى هذه المدينة كان الحجاج يجدون المأوى والرعاية دون مقابل ، وهذه خطوة عظيمة لم يسبق لأى حكومة فى الحجاز أن عملت مثلها (٥١) ، وانشاء مدينة الحجاج قد انطلق من المنطلق نفسه الذى كان وراء الغاء رسوم الحج ، أى حقيقة أن الملك عبد العزيز لم يكن يريد أن يجنى أية أرباح مادية من حكمه الديار المقدسة .

وعمل آخر سجله تاريخ الحج فى العام المشار اليه أيضا ، ويتمثل هذا العمل فى وصول البرقيات والرسائل التى ترد باسم الملك عبد العزيز اليه شخصيا ، والغرض الأساسى لهذا الاجراء أن يكون الرجل العادى فى الحجاج أقرب الى الملك من أى شخص آخر ، أما الأهمية التى يعكسها هذا الإجراء فانها تبرزفى أنه يجعل كل شخص له علاقة بالحجاج وشئونهم يحسب ألف حساب فى معاملته لهم ، إذ أنه يعلم علم اليقين أنه فى قدرة أى شخص منهم أن يدفع تقريره أو شكواه الى الملك رأسا ضد أى شخص كائننا من كان (٥٢) ، ويعلم علم اليقين أيضا أنه لن يتهاون فى ايقاع

العقاب الشديد بكل من تسول له نفسه استغلال أو إساءة معاملة الحجاج .
هذا بالنسبة للحجاج ، أما الأماكن المقدسة بما فيها من مشاعر فقد حظيت
أيضا باهتمام كبير من قبل الملك عبد العزيز وذلك على الرغم من الامكانيات
الاقتصادية المحدودة في بادئ الامر ، ويستطيع الباحث أن يؤكد أن الأماكن
المقدسة كان لها نصيب الأسد في الخيرات التي أخذ يدرها النفط على المملكة في
السنوات الأخيرة من عهد الملك عبد العزيز ، وقد انعكس ذلك في العديد من
المشروعات الضخمة والتي شهدتها مكة المكرمة وعرفات والمزدلفة ومنى ، وأيضا جدة
والمدينة المنورة .
وفي مقدمة هذه المشروعات التوسعة التي تحققت للمسجد الحرام بمكة والمسجد
النبوي بالمدينة المنورة (٥٣) . والاضافة الى التوسعة فقد تمت اضاءة الحرم بالكهرباء
مع رصف المطاف وأروقة الحرم بالرخام ، واقامة المظلات بالمناطق المكشوفة حول الحرم
وداخله ، وأقيمت دورات مياه تخدم قاصدي الحرم وتوفر لهم المستوى الصحى اللازم
وذلك مع العديد من المستشفيات والمراكز الصحية ، كما تم أيضا فتح العديد من
الطرق التي تسهل الوصول الى الحرم من أحياء مكة (٥٤) .
وبالنسبة لعرفات تم انشاء طريق جديد مسفلت يربط بين مكة وعرفات وأقيمت
مظلات عديدة على الجبل ، وزيدت كميات المياه الواصلة الى عرفات مع تنظيم
وصولها الى مختلف مناطق الجبل ، هذا بالاضافة الى شق العديد من الطرق الاساسية
والفرعية ، واقامة المراكز الصحية التي تقدم المعالجة والدواء (٥٥) .
وما تم انجازه في جبل عرفات انجاز نظيره في كل من المزدلفة وأيضا جدة
والمدينة المنورة ، ومنى، وذلك حسب متطلبات كل منطقة وفترة مكوث الحجاج

بها (٥٦) وهذه الانجازات كلها قصد بها أمر واحد هو توفير الراحة للحجاج وتقديم أفضل الخدمات لهم سواء فيما يتصل بالأقامة أو المأكل أو الرعاية الصحية .

والذى يطلع على انجازات الملك عبد العزيز فيما يتصل بالأماكن المقدسة يجد أن توفير المياه مع أكبر قدر من الرعاية الصحية كانت دائما فى مقدمة اهتمامات الملك عبد العزيز ، وكل من زار مكة يدرك جيدا القيمة الحيوية الكبرى لهذين العنصرين فى حياة الحجاج ، فإذا أضفنا الى ذلك المظلات الواقية من حرارة الشمس والتي أقيمت بشكل كبير فى مختلف المشاعر لأدرك المرء أنه بفضل الله أولا ثم بفضل هذه الانجازات للملك عبد العزيز حفظت حياة الالوف من حجاج بيت الله الحرام والذين كانوا يموتون كانوا يموتون عادة بتأثير الامراض الوبائية وضربات الشمس .

وجانب آخر من الجوانب التى ربطت بين الملك عبد العزيز رحمة الله والحج ، وذلك هو حرصه على التواجد بمكة المكرمة فى الموسم مع اقامة حفل أو مؤتمر سنوى يحضره قادة الحجيج من مختلف الاقطار الإسلامية .

وفى هذا المؤتمر السنوى كان الملك عبد العزيز يلتقى خطابا يعالج فيه أبرز القضايا التى تشغل بال المسلمين من النواحي الدينية والسياسية على المستويين المحلى والعالمى ، وكان لهذه الخطب صداها الطيب وانعكاساتها الايجابية القوية على المسلمين فى كافة أرجاء العالم ، وذلك لأنها كانت تقدم مشكلات المسلمين وقضاياهم من منظور اسلامى خالص محرر تماما من التبعية لهذه القوة أو تلك ، ويعيد عن التلون بهذا الاتجاه أو ذاك .

ومن يطالع كتاب " المصحف والسيف " يجد أنه يضم مجموعة من الخطب التى القاها الملك عبد العزيز فى هذه المناسبة على مدى العديد من السنوات ، وهذه الخطب

فى مجموعها تكاد تقدم تصورا كاملا لفكر الملك عبد العزيز فى الجوانب الدينية والسياسية.

وبهذا الأسلوب أبرز الملك عبد العزيز احدى الغايات المستفادة من الحج توافقا مع قوله تعالى : " ليشهدوا منافع لهم ". وبهذا الأسلوب أو التقليد أعاد الملك عبد العزيز لهذا الركن من أركان الإسلام مكانته اللاتئة به والتى تمتع بها فى فترات الازهار من تاريخها الإسلامى "

٦- استمرار التطور والعطاء

توفى الملك عبد العزيز فى الشهر الثالث من سنة ١٣٧٣ هـ ، وذلك بعد أن حدد القواعد الاساسية لما يجب أن يكون عليه الحج كفريضة ، وما يجب أن تكون عليه الأماكن المقدسة وفى المقدمة الحرمان الشريفان ، كمواطن تهفو اليها أفئدة الملايين من المسلمين .

ويسجل الباحث المعاصر بوصفه شاهد عيان أن السياسة التى انتهجها الملك عبد العزيز تجاه الحج لم تتوقف بوفاة ، بل أنها وفى عهود الملوك من أبنائه ، استمرت وعلى مستوى المزيد من التطور والعطاء ، وقد جاء هذا الاستمرار نتيجة طبيعية للإيمان العميق لدى كل من تحمل المسئولية بعد الملك عبد العزيز بالسياسة التى انتهجها الوالد طيب الله ثراه ، إضافة الى أن الفكر والعمل لدى الاخوة الملوك يشكلا كلا لا ينقسم ولا يتجزأ فلا يأخذ القول لونا مغايرا ، ولا يوجه القول الى جماعة والعمل الى جماعة أخرى .

هذا السداد فى التوجه والوضوح فى المواقف والادراك لأمانة المسئولية أعطى السياسة التى وضع قواعدها الملك عبد العزيز تجاه الحج سمة الاستمرار مع المزيد من

التطور والعطاء ، ومن يرقب حركة التطور وسجل الخدمات الذى شهدته الأماكن المقدسة على مدى السنوات التى أعقبت وفاة الملك عبد العزيز وحتى وقتنا الحاضر يتضح له أن الخط البيانى للاتفاق والخدمات فى إطار الحج والأماكن المقدسة قد سجل تصاعدا كبيرا ، ويبرز هذا التصاعد من خلال الحقائق (٥٧) التالية :

فى سنة ١٣٨١ هـ أنشئت وزارة الحج والأوقاف (٥٨) ، وجلى من هذه التسمية أن الوزارة تعنى بشئون الحج فى المرتبة الأولى ، والعناية بشئون الحج من خلال جهاز على مستوى وزارة الحج والأوقاف فى تطور مستمر من خلال الخدمات الكثيرة والمتنوعة التى تقدمها لضيوف الرحمن فى الأماكن المقدسة وغيرها من المواقع والمناطق المرتبطة بها .

ان أنشاء مدينة الحجاج فى جدة فى سنة ١٣٧١ يمثل بداية سار على نسقتها الملوك أبناء الملك عبد العزيز ، فقد طوروا هذه البداية ووسعوا ميدان خدماتها حتى أصبحنا نرى العديد من المدن الضخمة للحجاج فى كل من جدة وينبع ومكة والمدينة ، وأولت المملكة العربية السعودية عنايتها للحجاج الفقراء فأقيمت لهم المدن هنا وهناك ، وفى هذه المدن يجد الحجاج الفقراء الراحة والرفاهية ، وأيضا المواد الغذائية وكل أنواع الخدمات (٥٩) .

وتطورا لهذه الفكرة الرائدة والخبرة أيضا انتشرت على الطرق الرئيسية التى تربط بين الأماكن المقدسة من ناحية ومختلف المناطق فى الجزيرة العربية من ناحية أخرى العديد من المدن الموقته والخاصة بالحجاج ، وفى هذه المدن تتوافر الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية اضافة الى المواد الغذائية والمياه النقية ، كل ذلك فى إطار كامل من الأمن والأمان .

كما تتناقش الجهات الحكومية المختلفة فى اقامة المعسكرات فى المشاعر أثناء موسم الحج ، وتلقى أهداف هذه المعسكرات فى أمر واحد وهو تقديم أفضل الخدمات لضيوف الرحمن ، خدمات على المستوى الصحى وعلى المستوى الاجتماعى ، وعلى المستوى الأمنى ، وبصورة عامة فقد تطورت فكرة مدينة الحجاج الى سلسلة من الانجازات العظيمة التى يستظل بظلها وينعم بخدماتها مئات الالوف من الحجاج .
وتوسعة الحرم النبوى الشريف فى عهد الملك عبد العزيز تمثل اشارة البدء لسلسلة متصلة من التوسعات بالنسبة للحرمين الشريفين فى مكة والمدينة ، وذلك حتى وقتنا الحاضر .

ولم تقصر التوسعات على المسجد الحرام والمسجد النبوى ، بل شملت مساجد نمرة الحنيف وآبار على ، وزودت كل هذه المساجد بالتجهيزات الحديثة وعمليات التدفئة والتبريد حسب فصول السنة ، كما زودت هذه المساجد بمياه الشرب المثلجة ، بل ويشهد الحجاج فى شوارع مكة والمدينة ، وأيضاً فى منى وعرفات من يتقدمون اليهم بالماء الثلج والمرطبات هدية من ملك المملكة العربية السعودية ، يالها من هدية عظيمة فى الجو القانظ والأزدحام الكبير .

والمظلات التى أنشئت فى عهد الملك عبد العزيز جاءت بداية لظاهرة غدت من المعالم الكثيرة والمألوفة فى الاماكن المقدسة وغيرها من الاماكن ذات الصلة بالحجيج ، وذلك حتى وقتنا الحاضر .

وتمثل المظلات التى أقيمت فى السنوات الأخيرة ، وخاصة فى عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز - تمثل صورة رائعة لتطور البداية التى عرفت فى عهد الملك عبد العزيز ، فهى مظلات لا توفر الظل فقط ، بل تقدم أيضاً

المأوى والحماية مع الأمن والأمان .

والحديث عن الطرق هو الآخر يقدم نموذجاً لمستوى التطور والنماء للبدايات التي حدثت في عهد الملك عبد العزيز ، فرص الطريق بين جدة ومكة وفرشه بالأسفلت ، وكذلك الطريق بين مكة وعرفات - أقول : البداية التي تمثلت فيما سبق تطورت حتى غدت عملاقاً كبيراً جعلت السفر بين مكة والمدينة وجدة ، بل وجعلت السفر الى هذه المدن من مختلف المناطق في المملكة متعة كبيرة لما تتميز به هذه الطرق من اتساع ووسائل خدمة وأمان ، كما أن الكبارى والانفاق في مكة وعرفات وغيرها يسرت أمام الحجاج مهمتهم ، وجعلت الألسنة تلهج بالثناء والدعاء ، الثناء على أولى الأمر في هذه البلاد الطيبة المباركة ، والدعاء لهم بطول العمر ودوام التوفيق .

ومن الأماكن المقدسة حرص ملوك آل سعود أن تنطلق الدعوات البناءة ، ليستظل بظلها جميع المسلمين في مختلف المواطن والقارات ، فمن مكة المكرمة أطلق الملك عبد العزيز دعوة التضامن الإسلامي ، وقد حمل لواء الدعوة من بعده الملوك أبناؤه حتى أصبحت في وقتنا الراهن إحدى الركائز الأساسية في السياسة الإسلامية المعاصرة .

وفي المدينة المنورة أقام الملك فهد بن عبد العزيز مجمعا لطباعة المصحف الشريف ، طباعة على الأصول الإسلامية الصحيحة وحتى تغلق الأبواب أمام محاولات التزييف والتشويه . ومن هذا المجتمع تصدر كل عام مئات الألوف من النسخ الموثقة للمصحف الشريف ، وترسل الى مختلف الاقطار لتوزيع بالمجان على المسلمين .

وأخيرا وليس آخرا ، فان التاريخ المعاصر يسجل للملك فهد بن عبد العزيز أنه
 أثر لقب " خادم الحرمين الشريفين " على لقب " صاحب الجلالة " والملك فهد بهذا
 الموقف يؤكد استمرارية البيت السعودي العريق على النهج القويم الذي أرسى قواعده
 الملك عبد العزيز ، كما يقدم قمة عالية لتطور ونماء البدايات الرائدة التي ارتبطت باسم
 الملك عبد العزيز .

فطيب الله للملك عبد العزيز ثراه ، وتغمد الذين توفوا من أبنائه برحمته
 ورضوانه وأمد الباقيين على قيد الحياة بطول العمر والتوفيق في خدمة الإسلام
 والمسلمين .

والله اعلم بالصواب .

والله اعلم بالصواب .

الهوامش

- ١- حدث هذا فى الخامس من شوال سنة ١٣١٩هـ / ١٥ يناير ١٩٠٢م - انظر الزركلى شبه الجزيرة العربية فى عهد الملك عبد العزيز ج ١ ص ٩٤ ، حافظ وهبة خمسون عاما فى جزيرة العرب ص ٢٧ .
- ٢- محمد السيد سليم ، التحليل السياسى لفكر الملك عبد العزيز ، أحد بحوث المؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ص ٤٧ ، سعد عبد العزيز الرويشى ، من تاريخ الملك عبد العزيز ومواقفه النادرة ، أحد بحوث المؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ص ٨-٩ .
- ٣- تم ذلك فى سنة ١٣٣١هـ / ١٩١٣م انظر محمد الحقييل ، عبد العزيز فى التاريخ ص ٢٥ .
- ٤- فؤاد حمزة : قلب جزيرة العرب ص ٣٧٧ .
- ٥- وقع هذا التطور فى سنة ١٣٤٠هـ / ١٩٢١م انظر الزركلى ، شبه الجزيرة العربية ج ١ ص ٢٥٥ .
- ٥- أما فى سنة ١٣٢٨هـ / ١٩١٠م كما يذكر فؤاد حمزة (قلب جزيرة العرب ص ٣٢٧) أو فى ١٣٣٠هـ / ١٩١٢م كما يذكر فيلبى ، انظر : H. Philby, Saudi Arabia, Lipraire du Libon 1953, pp.257-258
- ٦- واضح من هذه النتيجة أن الشريف حسين كان يعمل لحساب الاتراك آنذاك .
- ٧- الزركلى : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤ .
- ٨- المصدر السابق ص ٣٢٥ ، سعود بن هزلول ، تاريخ ملوك آل سعود الرياض ١٣٨٠هـ / ١٩٦١م ص ١٥٠ ، منير العجلانى ، فيصل ، طبعة بيروت ص ٦٩ .
- ٩- صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية ، دار الحياة - بيروت ١٣٧٦هـ / ١٩٥٧م ج ٢ ص ١٨٢-١٨٣ .

H.Philby, The Triumph of the Wahhabies (saurnat of the Centra Asian Society, vol . xIII, October 1926, Part IV) pp.303 - 304 .

منير العجلاني المصدر السابق ص ١٢ .

- ١- الزركلى : المصدر السابق ج ١ ص ٣٠٨ .
- ١١- المصدر السابق .
- ١٢- حسين نصيف ، ماضى الحجاز وحاضره ص ١٥-١٦ .
- ١٣- بنو اميشان ، عبد العزيز آل سعود ص ١٦٧ .
- ١٤- المصدر السابق ، وانظر أيضا أمين الريحاني المصدر السابق ص ٣٤٧ .
- ١٥- ماضى الحجاز وحاضره ص ١٧ .
- ١٦- لمزيد من المعلومات عن قانون أبى غنى أقرأ ماضى الحجاز وحاضره ص ١٧ وما بعدها .
- ١٧- الزركلى : المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٣-٣٢٤ . منير العجلاني ، المصدر السابق ص ١٢ .
- ١٨- الزركلى ، المصدر السابق ج ١ ص ٣٢٤ .
- ١٩- أمين الريحاني ، المصدر السابق ص ٣٢٦-٣٢٧ ، الزركلى ، شبه الجزيرة ج ١ ص ٣٢٩-٣٣٠ ، منير العجلاني ، فيصل ص ١٢٥-١٢٦ ، عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، أثر قوة ارادة الملك عبد العزيز فى تكوين المملكة ، أحد بحوث المؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ص ١٩ .
- ٢٠- من هذا النص ككل يتضح لنا أحد أبعاد فكر الملك عبد العزيز فى العمل السياسى ، وأعنى به تجنب استخدام القوة الا بعد استنفاد كل الوسائل السلمية ، وللمزيد عن هذه الناحية اقرأ للدكتور / محمد السيد سليم ، التحليل السياسى لفكر الملك عبد العزيز أحد أبحاث المؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ص ٥١ .
- وانظر ايضا احمد عبد الغفور عطار ، صقر الجزيرة ص ٧٥٠ - ٧٥١ .
- ٢١- الزركلى ج ١ ص ٣٣٣ .
- ٢٢- بنو اميشان ، المصدر السابق ص ١٧٣ - ١٧٤ .
- ٢٣- يوسف ياسين ، الرحلة الملكية ، طبعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ١٧٠ .

- ص ٤٨ ، الزركلي ، المصدر السابق ج ١ ص ٣٣٥ .
- ٢٤- الرحلة الملكية ص ٤٥ ، ٥٦ ماضى الحجاز وحاضره ص ١٧ .
- ٢٥- بنواميشان ص ١٧٥ .
- ٢٦- بواميشان ص ١٧٦ .
- ٢٧- الرحلة ص ٤٥ .
- ٢٨- تم التوقيع على هذه الاتفاقية يوم الخميس الاول من جمادى الثانية سنة ١٣٤٤هـ / ١٧ ديسمبر ١٩٢٥م وللمزيد عن هذه الاتفاقية اقرأ ماضى الحجاز وحاضره ص ٢٠٤-٢٠٧ ، أمين الريحاني ، تاريخ نجد وملحقاته ص ٤١٨ ، صلاح الدين المختار ، تاريخ المملكة العربية السعودية ج ٢ ص ٢٥٨-٢٥٩ .
- ٢٩- حسين نصيف ، ماضى الحجاز وحاضره ص ٢١٢-٢١٣ .
- ٣- بنواميشان ، المصدر السابق ص ٢٠٥ .
- ٣١- المصدر السابق .
- ٣٢- أحمد عسة ، معجزة فوق الرمال ص ١٠١ .
- ٣٣- الخوة نوع من الاتاوة كانت تأخذها العشائر من المارين خلال حماها .
- ٣٤- أحمد عسة ، المصدر السابق ص ١٠٢ .
- ٣٥- أحمد عسة ، المصدر السابق ، حسن الساعاتى . سياسة الملك عبد العزيز لحفظ الامن فى المملكة العربية السعودية ص ١٩ .
- ٣٦- تجد وملحقاته ص ٤١٤-٤١٥ ، أحمد عسة المصدر السابق ص ٩٥-٩٦ - حسن الساعاتى ، سياسة الملك عبد العزيز لحفظ الامن فى المملكة العربية السعودية بحث مقدم للمؤتمر العالمى عن تاريخ الملك عبد العزيز ص ١٦ .
- ٣٧- أحمد عسة ، المصدر السابق ص ١٠٤ ، بانواميشان ، المصدر السابق ص ٢٠٩ .
- ٣٨- المصدران السابقان .
- ٣٩- أحمد عسة ، المصدر السابق ص ١٠٤ .

- ٤- وزارة الحج والاقواف ، رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز ص ٣ .
- ٤١- الزركلى : شبه الجزيرة فى عهد الملك عبد العزيز وللمزيد من التفاصيل عن أعمال مديرية الحج اقرأ البحث المقدم من وزارة الحج والاقواف " رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز " .
- ٤٢- وزارة الحج والاقواف ، رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز ص ٧ .
- ٤٣- المصدر السابق ص ١٨ ، وانظر ايضا الزركلى ، الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ص ٣٥٧ .
- ٤٤- الزركلى : الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ص ٣٥٧ .
- ٤٥- الريحانى ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته ص ٢٠٩ .
- ٤٦- وزارة الحج والاقواف ، رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز ص ١٩ ، وكانت رسوم الحج تشكل آنذاك حوالى خمسة عشر فى المائة من مجموع دخل المملكة
- ٤٧- الزركلى ، شبه الجزيرة ص ١٣١٤ .
- ٤٨- الريحانى ، المصدر السابق ص ٢٠٩ .
- ٤٩- وزارة الحج والاقواف ، رعاية الحجيج ص ١٩ .
- ٥٠- الريحانى ، المصدر السابق ص ٢٠٩ .
- ٥١- رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز ص ٢٠ .
- ٥٢- المصدر السابق ص ٢٠ .
- ٥٣- سعد الرويشد ، من تاريخ الملك عبد العزيز ومواقفه النادرة ص ١١ .
- ٥٤- وزارة الحج والاقواف ، رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز ص ٢٣ .
- ٥٥- المصدر السابق .
- ٥٦- المصدر السابق ٢٣-٢٦ .
- ٥٧- مانقده هنا مجرد صور أو نماذج أما التفاصيل فلا تتسع لها هذه الصفحات .
- ٥٨- الزركلى ، الوجيز فى سيرة الملك عبد العزيز ص ٣٢٢ .
- ٥٩- وزارة الحج والاقواف ، رعاية الحجيج فى عهد الملك عبد العزيز ص ٣٢ .